المرأةَ قبلَ كلِّ شيءٍ دينَ الإسلامِ دينَ الحياءِ والعفافِ والامانةِ والشجاعةِ وكلِّ خُلُقٍ كريم . لتغرِسَ ذلك فى نفوسِ أبنائِها ليَنْشَئُوا على الفضيلةِ بَعيدين عن كلِّ خُلُقٍ ذميم . هكذا فليكن تعليمُ المرأةِ إنْ ارادتِ الامةُ أنْ تنهضَ بها نهضةَ حكيم . والا فلْتعلمْ أنها بهذا التعليمِ الحاضِرِ تحفُرُ بيدِها قبرَها والسلام

(حديث) العلمُ ثلاثةٌ وما سوى ذلك فهو فضلٌ آيةٌ محكمةٌ أو سنةٌ قائمةٌ أو فريضةٌ عادلةٌ . (رواه الحاكم وأبو داود وابن ماجه) ؎

﴿ هل تساوى المرأة الرجل فى كل شىء ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ الرجالُ قوّامُون على النساءِ بما فضّلَ اللهُ بعضَهم على بعض . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ رَضِىَ بما حكمَ اللهُ مِن رفعٍ ومِن خفض . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أفضلُ أهلِ السمواتِ والأرض . اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ومُحِبِّيه إلى يومِ التناد . أما بعدُ فياعبدَ الله . أنتشر اليومَ مَذهبُ وجوبِ مساواةِ النساءِ بالرجال . ووجدَ له أنصاراً من الفتيَات والفتيان

الجهّال . ملئوا الأرضَ كلاماً يؤيّدونَ به هذا المذهبَ الذى لا يُحكَى ولا يُقال . ومن غلِطَ وقال لهم كلمةً يرشدُهم بها وثبُوا عليه فسلقُوه بألسنةٍ حِداد . هذا المذهبُ بينَ فسادَه وضررَه مِن زمنٍ بعيدٍ علماءُ المسلمين . ولكنه صادف هوىً فى نفوسِ الإباحيّاتِ بيننا والإباحيّين . فدندَنوا حولَه وأكثروا غيرَ مُلتفِتين لعاداتٍ ولا لدِين . والعجبُ أنهم يقولون بوجوبِه وأن الأمةَ لا تتقدمُ كسائرِ الامم إلا بهذا الفساد . قل لاولئك ياهذا هل على المرأةِ جهادٌ وهل لها أن تخلُوَ بالرجالِ وتُسامرَهم وتُصارعَهم . وهل لها أنْ تُسافرَ وحدَها كالرجالِ وهل إدلُها وشهادتُها كإدلِهم وشهادتِهم . وهل لها أن تصومَ نفلاً بلا إذنِ زوجِها وأنْ تؤذّنَ وتُقيمَ وتخطُبَ فى الجمعةِ للناسِ وتؤمَّهم . وهل لها أن تغتسلَ وأن تتزوّجَ أربعاً وأن تُطلّقَ من ليس لها من الرجالِ على مُراد . ليس لها ذلك بالضرورةِ بل كلُّ ما تقدمَ فوارقُ يختصُّ بها الرجالُ دونَ النساء . وإذنْ فلا تساوىَ وإن خصّصُوا قلنا اذا وُظّفتِ المرأةُ فمن يقومُ بخدمةِ البيُوتِ والازواج والابناء . وماذا تفعلُ المرأةُ وهى على كُرسىّ وظيفتِها

اذا فجأها الحيضُ أو المخاضُ أو كانت فى دور وَحَمٍ وفعل بها الدُّوَارُ ما شاء . وان قالوا نوظّفُ غيرَ المتزوّجاتِ قلنا هذا مبدأٌ فوضَى أخلاقيةٍ لا يَرضَى به دينٌ ولا عاداتُ البلاد . إنّ خيراً لاولئك أن يصارحونا الرأىَ ويقولوا تقدُمنا يتوقّفُ على نبذِ الدين . لِنتبيّنَ حقيقتَهم إنْ كانوا منا أو من فريقِ الكافرين بدينِ ربِّ العالمين . بل خيرٌ لهم أنْ يَجْهَرُوا بالحقّ ويقولوا نحن لانريدُ تقدُّماً وإنما نريدُ مذهبَ البهيميّين . والا فأىُّ ارتباطٍ بين تقدُّمِ البلادِ وبين ما يذكرونه من فساد . ليعلمْ أولئك أنّ الإسلامَ يلعنُ المرأةَ اذا هى تشبّهتْ فقط بالرّجال . فماذا تكونُ منزلتُها عنده اذا هى ساوتْهم كما يقولون فى كلّ حال . وليعلموا أنّ النساءَ صنفٌ قابلٌ والرجالَ صنفٌ آخرُ فعّال . وهل يستطيعُ أن يسوّىَ بين القابلِ والفاعلِ الا مَن فقدَ عقلَه والرّشاد

(حديث) لعنَ اللهُ المتشبّهاتِ من النساء بالرجالِ والمتشبّهين من الرجالِ بالنساء . رواه ابو داود والحاكم

﴿ مبلغ خطر الاختلاط على الرجال والنساء ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ قلْ للمؤمنين يغضّوا من أبصارِهم ويحفظوا

فروجَهم ذلك أزكى لهم إنّ اللهَ خبيرٌ بما يصنعون . واشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ عبدٍ علتْ همتُه فحفِظَ نفسَه من أسبابِ الفتُون . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه حذرَ من النساءِ تحذيراً رعاه حقَّ رِعايتِه المُستيقِظون . اللهمّ صلِّ وسلِّمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الذين ارتقتْ هممُهم عن دواعي الشهَواتِ . أما بعدُ فيا عبدَ الله . اذا أردتَ أنْ تكونَ عفيفاً لا يخطُرُ لك الزِّنا على بال . فتباعدْ عن النساء تباعدَكَ عن النارِ المُحرقةِ والسُّمِّ القتّال . لا تخلُ بهنّ لا تتحدّث معهُنَّ لا تُزاحِمهنّ في أيِّ مجال . لا تنظُرْ الى وُجوهِهنّ لا تَصحبْ رجُلاً تراه يميلُ لاولئك الغانِيات . ظُنَّ بنفسِكَ سوءاً وكنْ كلُّكَ خوفاً مِن كلِّ النساء . وليكنْ خوفُك منهُنَّ فوقَ خوفِك من السِّباع الضاريةِ والافاعي الرُّقطاء . فانَّ إبليسَ اذا تحيَّرَ في فتنةِ عبدٍ من عبادِ اللهِ الأتقياء . صوَّبَ اليهِ امرأةً فرماه بها وهو اذا رمى بالنساءِ لا تخطىء الرَّميات . احذرْ أنْ تُحدِّثَ نفسَك أنك عفيفٌ لا تضرُّك مخالطةُ هذا الصِّنفِ الشديد . واعلم أنّه لا عفيفَ في الدنيا الا الرجلُ المُحترِسُ

البعيد . ومَن ظَنَّ أنّه يَنْجُو مع الاختلاطِ فهو فاسدُ الرأيِ بليد . لا نظيرَ له الا مَن ألْقَى نفسَه فى بَحْرٍ لجِّىٍّ وظَنَّ النجاةَ من مياهِه المُغرِقات . نجا سيدُنا يوسفُ من مخالِبِ المرأةِ فقال تعالى فى مدحِه إنّه مِن عبادِنا المُخلَصين . وقال على لسان تلك المرأةِ ولقد راودتُه عن نفسِه فاستعْصمَ ولئن لم يفعلْ ما آمُرُه ليُسجَنَنّ وليكونَنْ من الصاغرين . وكذلك قال على لسانِها الآنَ حصحصَ الحقُّ أنا راودْتُه عن نفسِه وإنّه لمِنَ الصادقين . قال تعالى كلَّ ذلك فى مدحِه مع أنّه من الرسُلِ الذين عصمَهم عن أنْ يفعلوا مُنكَرات . فلو كانتِ النجاةُ من النساء مع الاختلاطِ من الأمر السهلِ الميسُور . مامدحَ اللهُ تعالى عليها نبيًّا معصوماً هذا المدحَ الذى يُتلَى على ممرِّ الدُّهور . أطِل التفكُّرَ فى ذلك ياهذا إنْ كنتَ بدينِك وعقلِك لستَ بمغرور . واعلمْ أنك لا تَنجى من الاختلاطِ الا الحسراتِ فى دارَيْكَ والندامات . لِيَسمعْ هذا أنصارُ السفورِ الذين يُوجِبُون أنْ تختلطَ المرأةُ بالرجالِ مُسفِرةً مع فسادِ الزمنِ ومعَ وفْرةِ شهوتِها ونقصِ عقلِها والدِّين . ولْيَسْمعْه الذين يُبيحُونَ الدُّخولَ على نسائِهم

لأصحابِهم وللقراءِ والخدامين والسقّائين والطحانين والخبّازين. وليعلمُوا أنَّ الاختلاطَ اذا كان خطِرًا على الرجالِ فهو أشدُّ خطرًا على النساءِ لايترددُ فى ذلك واحدٌ من نوعِ الآدميّين . فمن أرادَ السلامةَ لنفسِه ولنسائِه فلا يَختَلِطْ ولا يَسمَح لهنّ بالاختلاطِ والاهوى الجميعُ في مهاوى الفاحشات

(حديث) ما تَرَكْتُ بعدِى فِتنةً أضرَّ على الرجالِ من النساءِ . رواه البخارى ومسلم ؟

﴿ فى المدنية وما فعلته بنا وبنسائنا ﴾

الحمدُ للهِ الفائلِ الرجالُ قوّامُون على النِّساء بما فضلَ اللهُ بعضَهم على بعض . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ غيورٍ على دينِه وغيورٍ على العِرض . وأشهد ان سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه صفوةُ أهلِ السمواتِ والارض . اللهمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ذوى المناهج الواضحات. اما بعدُ فياعبدَ اللهِ . بيننا أُناسٌ يمدحُ أحدُهم الامرَ وفيه مافيه من الارزاء . ذلك لأنهم ينظرون الى الاشياء بقلوبٍ مظلمةٍ وعُيونٍ عمشاء . مِن هؤلاء مَن افتتنُوا بالمدنيّةِ الغربيّةِ وأصبحوا

كلّهم لها إطراء . مع أنها النّكبةُ التى لم يَنزِلْ بنا ما يُدانيها مِن النكبات . لا أدرى كيف يَمدحُونها وهذه زوابعُها أطارتْ مالنا من أخلاق . وعجبتُ كيف يتغنّون بذكرها وهذه معاولُها هدَمتْ مالنا من أُلفةٍ واتّفاق . وغريبٌ أنْ يُبالغُوا فى تقريظِها وهذا صُراخُ دينِهم منها قد طبَّق الآفاق . ومدهشٌ أن يغلوا فى اطرائِها وهى التى فعلتْ بنسائِنا مالا تحكيه العبارات . علّمتْهن كيف يتركْن دُورَهُن ويذهبْن الى حيثُ تُمثَّلُ رواياتُ الغرام . وعلمتْهن كيف تَضع إحداهن يدَها تحتَ إبْطِ من تشاء ويذهبانِ الى حيثُ يريدانِ بلا أدنى احتِشام . وعلمتهن أنّ من حقوقِهن ان يزاحمن الرجالَ كتِفاً لكتِفٍ فى أىِّ مكانٍ وفى أىِّ مقام . وعلمتْهن كيف يكونُ الولعُ بمطالعةِ رواياتِ العاشقين وما كان لهم من العاشقات . علمتهن كيف يقفِنْ أعمارَهن وأموالَهن على التّفنن فى الملابس والازياء . وعلمتهن كيف يكونُ الجمالُ الصّناعىُّ وكيف تُداسُ حقوقُ الازْواجِ والآباء . وعلمتهن ان مُنتهى الظُّلمِ أن تُصانَ المرأةُ فى خِدرِها عن أنْ تنالَها يدُ الجهلاء . وعلمتهن كيف تُكشَفُ الأذرعُ والوجوهُ والصدورُ لتكونَ

لما وراءها (عنوانات) . هذا بعضُ ما فعلتْه المدنيةُ الغربيةُ بنسائِنا وسواه شيء كثير . يعلمه حقَّ العلمِ من خرج مِن بيتِه فضايقنَه فى الرُّكوبِ أو فى المَسير . ومن ذهب الى حوانيتِ التُّجّارِ متأمِّلا قدَّرَ الأمرَ حقَّ التَّقدير . وعرف أنا أُصبنا فى نسائِنا مصيبةً تتفتتُ لها الأكبادُ حسَرات . لقد كانتْ نساؤُنا موضعَ فخرِنا يومَ أنْ كنَّ متمسكاتٍ بمدنيّةِ الدِّين . وكان صونُهن المعنَى الذي يتمنّاه ويحسُدُنا عليه جميعُ الغربيِّين . فتركنا دينَنا وقلدنا اعداءَه فضاعتْ نساؤُنا وغدَوْنا أُضحوكةَ الشَّامتين . وليس على النساءِ لومٌ ولكنْ على رأسِ رؤُسائِهنّ تقعُ الملاماتِ . (ياهذا) قد فسد الزمنُ وأصبحَ خروجُ النساءِ بليةً من أكبرِ البليّات . ولعله لا يخفى عليكَ ما يُلاقيهِ هذا الصِّنفُ فى الطُّرُقِ من المغازَلات والمعاكَسات . فصُنِ امرأتَك ياهذا فى خِدْرِها واهزَأْ بمدنيَّةِ الغَرْبيِّين والغَرْبيات . واعلمْ أنَّه لا يتساهلُ اليومَ فى خُروجِ أهلِه الا مَن رقَّ دينُه وانحطّ فى الغيرةِ عن طبقةِ الحيوانات

(حديث) قال سعدُ بنُ عُبادةَ لو رأيتُ رجلاً مع امرأتى

لضربتُه بالسيفِ غير مُصفَحٍ فقال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلم اتَعْجبُون من غيرةِ سعدٍ لانا أغْيَرُ منهُ واللهُ أغيرُ منى • (رواه البخارى) ؟

﴿ تطورات نسائنا الى اليوم ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ وقَرْنَ فى بُيُوتِكنَ ولا تبرَّجْنَ تَبرُّجَ الجاهليّةِ الأُولى وأقِمْنَ الصلاةَ وآتِينَ الزكاةَ وأطعْنَ اللهَ ورسولَه. وأشهدُ أنْ لا الهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ أدَّبَ نساءَه بأدبِ الدّينِ فنفَرْنَ من كلِّ ما خالف فروعَه وأُصولَه • واشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسُولُه قدوةُ العالَمِ وما بارحتْ نساؤُه خدورَهن مُمتثلاتٍ في ذلك إرشاداتِه الحكيمةَ المعقولة • اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه أهلِ الغيرةِ الأعِزَّاء. أما بعدُ فيا عبدَ الله • قد ألِفْنا من النساءِ أن يظهرْنَ كلَّ يومٍ بعجيب. فالعصرُ عصرُهن ولا محاسبَ لهنّ ولا رقيب • قد كُنَّ حِلْسَ بُيُوتِهن لا يستطيعُ رؤيتَهن الا محرمٌ قريب • فودَّعْنَ تلك البيوتَ وَداعاً لا مطمعَ بعده للقاء. ودعْنَ تلك البيوتَ غيرَ آسفاتٍ على عهدِها الذى يدعونه بعهدِ الظّلمات •

واتّخذن بدلها الشوارعَ والأزقّةَ يهمن فيها حتى أصبحَ ذلك لهن من العادات . كنّ يخرجن أولاً بثيابٍ معتادةٍ فنبذنها واستقبلن دورَ (المَوْدَان) فكلّ يومٍ نرى لهن نوعاً جديداً يترقين به فى بابِ لطافةِ الأزياء . فنحن اليومَ نرى ثيابهن لأعلى الساق والساقُ الأبيضُ له الشرابُ الأسودُ الشفّاف اللطيف . وكنّ يلبسن الثيابَ طويلةً يجرُرْنها وراءهن كالشرع لئلا ينكشفَ القدمُ الشريف . وكذلك كانت المرأةُ تضنُّ أنْ يُرى موضعُ ابرةٍ منها لحيائها وطبعها العفيف . فأصبحن اليومَ وصدورُهن وأذرعتُهن ووجوههُن وأرجلُهن معرضٌ يتمتّعُ برؤيتِه الأعالى والادنياء . لم يكفهن الخروجُ نهاراً فترقّين الى الخروجِ ليلاً الى مسارحِ الرقصِ والتمثيلِ والسيماتوغراف . وهناك يرين ويسمعن الفُحشَ مجسّماً والفحشُ لايسكنُ من القلوبِ إلا الشّغاف . وأخيراً هجمنَ على المقصودِ بشجاعةٍ وتركْن طريقَهن الأولَ طريقَ الجبنِ والاعتساف . وها هنّ أولاءِ فى مدارسِ الرقصِ الإفرنجى يتعلمنَه فى مصرَ البلدِ المملوءِ بالعلماء . تذهبُ الفتياتُ الى مواضعِ الرقصِ فيجدْن كثيراً من الفِتيانِ

الاجانبِ والمصريين . فمن أعجبتْه فتاةٌ وأعجبها أخذَ بخصرِها وأخذت بخصرِه ورقصا معاً امامَ الناظرين . ولا ادرى كيف يكونُ حالُ فتى وفتاةٍ تلاصقتْ بطونُهما مع حركاتِ ذلك الرقصِ اللعين . اللهم ان هذا خروجٌ عن الانسانيةِ ونبذٌ للدينِ الالهىِّ من غيرِ مراء . والغريبُ أنّ شُبّانَنا لا يروقُ في أنظارهم الا هذا الطرازُ من الفتيات . الطرازُ البارعُ فى الرقصِ بنوعَيْه الخليعِ والإفرنجى وفى لُطف المُغازَلات . اذا أرادوا التزوجَ بادروا اليهن غيرَ ملتفتين للفتياتِ البلديّات . والبلدياتُ عند شُبانِنا هنّ المتديّناتُ الصالحاتُ اللاتى ترتفعُ أقدارُهن عن تلك الفحشاء . الى هذا الحدّ وصلتِ اليومَ نساؤنا الحرائرُ المسلمات . ولا ندرى ماذا يُحدثْنه غداً من عجائبِهن اللاتى أصبحت من المألوفات . ان الذى وصل بنا إلى كلّ هذا هو تقليدُنا الأعمى للغربيين والغربيات . ذهبتْ شخصيتُنا فى شخصيةِ غيرنا ديناً وعاداتٍ فلأهلِ الفهمِ من أُمتِنا العزاء

(حديث) لتركبُنّ سَننَ من كان قبلَكم شِبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ حتى لو دخلوا جُحرَ ضَبٍّ لدخلتُمْ وحتى لو أنّ

أحدَهم جامع امرأتَه بالطريق لفعلتموه . رواه الحاكم ؟

﴿ فى المدنية وما فعلته بالنكاح ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ فانكِحُوا ماطابَ لكُم من النِّساءِ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباع . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ اذا تزوّجَ تزوجَ المرأةَ لدينِها لا لجمالٍ ولا لِضياع . وأشهدُ انَّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه وصّى على تزوُّجِ ذاتِ الدِّين وأخبرَ أنّها خيرُ متاع . اللهم صلِّ وسلِّم وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ذوى الهِمَمِ العاليةِ والنُّفُوس الأبيَّه . اما بعدُ فياعبدَ اللهِ . النكاحُ سُنَّةٌ من سننِ الانبياءِ والمُرسلين . وفضلُه فى الدِّينِ والدنيا غيرُ محتاجٍ لتبيين . ولذلك امتنَّ اللهُ به على رسلِه فى كتابِه المبين . فقال ولقدْ أرْسَلْنا رُسُلاً مِن قبلِكَ وجعلْنَا لهم ازواجًا وذُرِّيّه . النكاحُ بهعفافُ المرءِ عن أنْ يُفكِّرَ فى اقتحامِ الفحشاء . ولو طمَحتْ عيناه لذلك تكونُ امرأتُه أيسرَ وانجعَ دواء . وبالنكاحِ يكونُ المرءُ تحتَ الترابِ وهو حىٌّ بمالَه من أبناء . وبالنكاحِ تجدُ انيسًا لا يملُّك ويُريحُك من عناءِ المشاغلِ المنزليه . وبالنكاحِ يَمتدُّ عمرُ النوعِ الإنسانّى وتكونُ الدنيا فى بعدٍ عن الخراب .

وبالنكاحِ يكثُرُ العددُ فتزدادُ القوة ويُباهي بنا الأممَ يوم القيامةِ نبيُّنا الرسولُ الأوّاب . وبالنكاحِ تتعاقبُ الأجيالُ على طاعةِ اللهِ تعالى وتنزيهِه عن شركةِ الأرباب . وبالنكاحِ تنفتحُ أبوابُ الأرزاقِ كما تصرّحُ به آياتُ ربِّنا القرآنيّه . كلُّ هذه الفوائدِ الجليلةِ قضتْ عليها المدنيةُ الغربيّةُ القضاءَ الأخير . وأصبح عشاقُ المدنيةِ لا يأبَهون للنكاحِ ولا هو عندهم شيءٌ كبير . فقسمٌ منهم استرْذَله ورأى خيراً منه ان يستخدِمَ خادمةً للسرير . فان أعجبتْ والا استبدَلها بأجملَ غيرَ مُكترثٍ بما يترتّبُ على ذلك من نقَمٍ الهيّه . وقسمٌ لا يسترذلُه ولكنه لا يَقدُمُ عليه الا بعد أنْ يجمعَ من المالِ آلافاً ومئين . ليكونَ في أمنٍ من الفقرِ عند ما تنضمُّ اليه الزوجةُ ثم ينضمُّ اليهما مايُعقِبانِ من بنين كثيرين . اين هذا من آدابِ دينٍ يقضي على الاعزَبِ انْ يتزوجَ ولو يَستدين . ثقةً بما عند اللهِ تعالى لا بما عنده فانه مُعرضٌ للسرقةِ والحرْقِ ولغيرِ ذلك من الغاراتِ الغَيْبيه . وقسمٌ يقدُمُ عليه في حينِه ولكنه يَملُّ من كثرةِ مايفتّشُ عن ذاتِ مالٍ كثير . ومتى تيسّرَتْ له كذلك اختطفَها مهما كانت من بيتٍ

حقير. فهو يتزوجُ المالَ وهو مقصودُه وضالَّتُه وما عداه هيّنٌ ويسير. ولذلك يُغمِضُ عينَه عن كِبَرِها أو قُبحِ منظَرِها أو فُجورِها أو أُوْمِها من أجلِ خاطرِ أموالِها القارُونيّه. أفسَدتِ المدنيةُ طِباعَ محبِّيها حتى أصبحوا يستحسِنُون الذَّميم. دُسْ على هذهِ المدنيّةِ ياهذا مُتخطِّياً الى ما شرَعه مولاكَ العليمُ الحكيم. تزوّجْ ذاتَ دِينٍ مهما كانت فقيرةً فانّ عِفتَها فخرٌ وقناعتَها يسارٌ عظيم. دَعِ الجمالَ والمالَ والحسَبَ فان ذلك معَ مايترتّبُ عليهِ من البلايا امورٌ وهميّه

(حديث) تُنكَحُ المرأةُ لاربعٍ لمالِها ولحسبِها ولجمالِها ولدينِها فاظفَرْ بذاتِ الدينِ تَرِبَتْ يداكَ. رواه البخارى ومسلم (آخر) الدنيا كلُّها متاعٌ وخيرُ متاعِ الدنيا المرأةُ الصالحةُ (رواه مسلم والنسائى واحمد) ؟

﴿ مبلغ ضرورة الزواج للمكلف ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ومَن لم يستطِعْ منكم طَولاً أن ينكحَ المحصَناتِ المؤمناتِ فمِمّا ملكَتْ أيمانُكم من فتياتِكم المؤمنات. وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ عبدٍ تَدارَكَ نفسَه بالتزوُّجِ

بمجردِ أنْ أحسَّ حاجتَه الى النِّسائيات . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أمرَنا بالتزوُّج لِغضِّ البصرِ وإحصان الفرْج وكثرةِ الذرِّيات . اللهمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الذين حالَ الحياءُ بينهم وبين ما لا يُرضى مولانا الحكيم . أما بعدُ فياعبدَ الله . إنَّ الإنسانَ نوعٌ من أنواعِ الجنسِ الذى ندعوه بالحيَوان . والحيوانُ اذا بلغ حدَّ الكمالِ فى حيَوانيَّتِه هاجَتْ عليه شهوةٌ تُماثِلُ فى هيَجانِها اشتعالَ النِّيران . فحينئذٍ يجدُ فى نفسِه شوقاً الى مُباضَعةِ أنثاه ليُطفِئَ بتلك المباضَعةِ ذلك الهيَجان . ذلك شأنُ كلِّ حيوانٍ لافرقَ بين عاقلٍ وغيره ولا بين ضئيلٍ وجسيم . ولا شيءَ فى تلك المباضعةِ اذا كانتْ بين أفرادِ غيرِ الانسانِ فان التكليفَ لم يتعلّقْ بسواه . وأمّا الانسانُ فلا يجوزُ له ذلك الا بعقدٍ شرعيٍّ بين الذكر وأُنثاه . فاذا بلغ الانسانُ حدَّ التكليفِ ولم يتزوج وقعَ بين نارَينِ نارِ الطبيعةِ ونارِ غضب الله . فاذا تحمَّل الأولى تنغصتْ عليه دنياه وإذا تحمل الثانيةَ تنغصتْ عليه أُخراه لا ينكرُ ذلك فهيم . فعدمُ التزوجِ للمكلَّفِ ذكراً أو أنثى مصيبةٌ كبرى فى

دنياه أو فى الدّين . ولا يخلّصُه من هذه الورطةِ إلا الفزعُ الى الزواجِ بمجردِ وصولِه الى حدّ المكلفين . فاذا فعل ذلك كان معه من يُخمِدُ نارَ طبيعتِه فى حلالٍ يوجبُ رضا ربِّ العالمين . أضفْ الى ذلك أُنسَ الزّوجَين ببعضِهما وتعاونَهما وما يترتبُ على المباضعةِ من عمارةِ الدنيا وعبادةِ الخالقِ بالخلَفِ الكريم . ان الزواجَ الذى هذا قدرُه هجرَه كثيرٌ من الناسِ اليومَ هجراً ليس بجميل . فأصبحنا نرى الرجلَ والمرأةَ قد شابا ولم يظفرْ واحدٌ منهما بالتمتُّعِ بحليل . فترتب على ذلك هذه الفوضى الأخلاقيةُ التى لا ندرى الى أىّ حدٍّ تصلُ بهذا الجيلِ العليل . ولئن دام هذا الحالُ على ما نرى لتنتصرنّ البهيميّةُ على دينِ اللهِ القويم . أن من يرى حالتَنا الأخلاقيّةَ يتردّدُ كثيراً فى أنّا نؤمنُ بربٍّ أو نخضعُ لدين . إمشِ فى شوارعِ هذا البلدِ فقط تُشاهِدْ ذلك مشاهدةَ يقين . فأطعنى أيها الاعزَبُ وتزوجْ تُصبحْ من أهلِ العِفّةِ المتقين . وإن لم تستطعْ فعليكَ بالصومِ لِتكسِرَ بالجوعِ حدةَ الطّبعِ اللئيم

(حديث) يامعشرَ الشبابِ من استطاع منكم الباءةَ فليتزوجْ

فانه أغضُّ للبصرِ وأحصنُ للفرْجِ ومنْ لم يستطعْ فعليه بالصومِ فإنه له وِجاء (رواه البخارى ومسلم) . (آخر) يا عكّافُ ألكَ زوجة قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنتَ صحيحٌ مُوسِرٌ قال نعم والحمدُ للهِ قال إنك إذَنْ من اخوانِ الشياطينِ . رواه احمد ؟

﴿ السموم التى يقولون انها تساعد على النساء ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ وجعلْنا بعضَكم لبعضٍ فتنةً أتصبرون . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ أقوامٍ لم ينْقادوا لفتنةٍ وإن كانت أكبرَ أنواعِ الفُتون . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه بالَغَ فى التحذيرِ من فتنةِ النساء فراعى تحذيرَه المُسْتَيْقظون . اللهمَّ صلِّ وسلمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الذين لم ينهزموا أمامَ فتنةٍ حتى ولا فتنةِ النّساء . أما بعدُ فيا عبدَ الله . لقد ملكت النساءُ من رجالِ زمنِك قلوبَهم وأسماعَهم والأبصار . فأصبحُوا لا يتحركون حركةً ولا يسكنون سكوناً الا فى سبيلِ ذلك الصِّنفِ الغدّار . هذه حقيقةٌ لا مبالغةَ فيها ولا تحتملُ شيئاً من الإنكار . عليها قامتِ البراهينُ الحسية التى لا يستطيعُ أن يترددَ فيها واحدٌ من العقلاء . كم على النساء

ضاعتْ أموالٌ وكم فى سبيلهن تهدمتْ وخربتْ قصور . وكم بالتعلق بهن ذهبتْ ارواحُ رجالٍ كانوا ملءَ العيونِ والصدور . اشتدَّ بهنّ اليومَ وله الرجال لاشتدادِ الغفلةِ عن الموتِ وما بعده مما يُلين الصخور . فلم يكتفُوا معهنّ بقواهم الطبيعيةِ بل لجئوا الى امور تُضحِكُ السفهاء . لجئوا الى الحشيشِ وفروعهِ من المعاجينِ والمنازيلِ لما يزعمون أنها تُكسبهم قوىً صناعيّات . وكم قضتْ تلك الموادُّ السميةُ على كثيرٍ من رجالِنا بها أصبحوا مع الأموات . وكم بها جُنَّ رجالٌ فأُلحقوا باخوانهم المجانينِ فى المُستَشفيات . وكم بها بُرِدَتْ دماءُ رجالٍ أصبحوا عن النساء بل وعن كسبِ القوتِ كُسالى ضُعفاء . لم يُسعفْهم الحشيشُ وفروعُه ففزِعوا الى ما هو أدهى وأطمّ . فزِعوا الى مادّةٍ تُسمى بالكوكايين يتعاطونها كالنُّشُوقِ بالشَّم . هذه المادّةُ أفعلُ فى إذهاب العُقولِ من الخمرِ وفى إزهاقِ الأرواحِ من السُّمّ . وان شئتَ فانظُر من يشمُّونها تتحققْ ما نقولُه كالشمسِ فى كبدِ السماء . وكذلك لم يُسعفْهم الكوكايينُ ففزِعوا الى مادّةٍ أخرى تسمى بالأُورَين . وهى فى الاضرارِ بالعقولِ والأرواحِ

أشد من مادةِ الكوكايين . وبعضُهم لم يُسعِفْه لا هذا ولا ذاك ففضَّل أن يَحقِنَ نفسَه بمادةِ المورْفين . وهى مادةٌ كثيراً ما يستعملُها فى الانتحارِ جماعةُ الاشقياء . مسكينةٌ هـذه الامةُ تفتِكُ بها الأمراضُ السّريةُ من ناحيةٍ ومن ناحيةٍ أخرى تلك السُّموم . فهى بنفسِها تسوقُ نفسَها بلا رحمةٍ الى هاويةِ فناءٍ قريبٍ محْتُوم . ولا سببَ لذلك كلِّه الا التّهالكُ على لذةٍ بهيميَّةٍ تتعلقُ بالنساءِ ذلك الصنفُ المشئوم . صدَقَ نبيُّنا فى أنَّ النساءَ اضرُّ على الرجالِ من الفتنِ جميعِها بلا استثْناء

(حديث) ما تركتُ بعدى فِتنَةً اضرَّ على الرجالِ من النساء . رواه البخارى

﴿ الى أي حد وصلت دناءة الرجال مع النساء ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ولا تقْرَبُوا الزِّنا انه كان فاحشةً وساء سبيلا . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ شحَّ بدينِه فلم يَختلِسْ منه الشيطانُ فتيلا . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه لم يَمسَّ بيدِه امرأةً لا تَحِلُّ له وهو هو عِصمةً وتفضيلا . اللهم صلِّ وسلِّمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه واصحابِه الذين كانوا فى

العفةِ نِعْمَ المثال . امابعدُ فياعبدَ الله . ألِفتِ النساءُ ان يخرُجن لحاجةٍ ولغيرِ حاجةٍ وأصبح ذلك لهنّ من الضروريات . واعتدْن قبل مُبارحةِ البيتِ ان يُجزين بوجوهِهن وصدورِهن وأذرعتِهن تلك العملياتِ المُجمِّلات . فاذا رآهن الرجالُ بتلك الحالةِ ظنوا بهنّ الظنونَ وإن كن عفيفات . وبذلوا لاستغوائِهن مُنتهى ما يُطيقون من عجائبِ الحيَلِ وغرائبِ الافعال . اذا لمحوهن يتبخترْن عرّجوا عليهنّ وكأنهم عثَروا على عافيةِ الحياه . فاذا تكلموا معهنّ سمعت ارقّ من النسيم وما يفوقُ التملقَ لله . واذا مشَوا معهنّ رأيتَ من الادبِ ما يُزْرى بأدبِ العبدِ المطيعِ لمولاه . واذا صافحوا رأيتَ ما يمثِّلُ لك الركوعَ لخالقِ الخلقِ الكبيرِ المتعال . تقبلُ الى أحدِهم الغانيةُ فكأنما أقبلتْ عليه سعادة الدنيا والدّين . وتتكلمُ فيسمعُ لها ولا سماعَه لكلامِ ربِّ العالمين . وتأمُرُه فينشَطُ ولا نشاطَه لاداء أوامرِ مولانا القويِّ المتين . ويسخو في سبيل رضاها فترى فيّاضاً لا قيمةَ عنده للاموال . تَغضبُ فيكونُ أمامَها اذلّ من الكلبِ الجوْعان . وتشتُمُ فيسمعُ الذ من الماءِ الباردِ على كبدِ الظمآن . وترضى فكانما رضِيَ اللهُ

ورسلُه والانسُ والجان . واذا خضعتْ فهنا السرورُ الذى لا يُفلِحُ فى تقديرِه عظماءُ الرجال . فقدَ الناسُ الحياءَ فاستطاعوا أن يفعلوا جِهارا كلَّ تلك الدَّناءات . وغلبتْ عليهم البهيميّةُ فاشتغلوا بهتكِ اعراضِ الناسِ وتركوا اعراضَهم لفقدِ من يُعفّهن مُتهتِّكات . ودنّسوا أنسابَ سواهم فدنّس سواهم انسابَهم والزنا كما ورد من الديونِ الناجزات . فليزنِ من رضىَ ان يُزنى بهِ واستطاعَ ان يحمل من غضب الله تعالى ما لا تحملُه الجبال

(حديث) من زنَى زُنِىَ به ولو بحيطانِ دارِه (رواه ابن النجار) ؟

﴿ بيان حال النساء والرجال داخل الحمام ونهيهم عن ذلك ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ قُلْ للمؤمنين يَغضُّوا من أبصارِهم ويحفَظُوا فروجَهم ذلك أزْكى لهم إنَّ اللهَ خبيرٌ بما يَصنَعون . وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادةً بها تُستَرُ عَوْراتى وتُؤمَّنُ رَوعاتى يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أشدُّ الناسِ حياءً كما وصفَه الواصفون . اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِه أهلِ الحياء السعداء .

أما بعدُ فيا عبدَ الله . هل أتاك نبأُ النساء اليومَ حينما يدخلن الحمَّام . ذلك النبأُ الذى لولا مشاهدةُ ما يَحْكِى ما صدّقه ذو إيمانٍ ولا اسلام . ذلك النبأُ الذى لا يُسمَعُ الا مقروناً بوضعِ الأيدى فوقَ أعلى الهام. ذلك النبأُ الذى لابرهانَ بعده على فقدِ غيرةِ الرجالِ وموتِ حياءِ النساء . ذلك انهن يخلعنَ ثيابَهن غير موتَزِراتٍ بعد ذلك ولا مُرتَدِيات . فيَصرْنَ من أقدامِهن لرؤسِهنّ عاريات حتى العوراتِ الغليظات . فيكنّ مجتمعاتٍ ذاهباتٍ آيباتٍ ـ كظباءٍ سائماتٍ فى واحات . يُنظِّفُ بعضُهن أجسامَ بعضٍ فتضعُ إحداهنّ يدها من صاحبتِها حيثُ تشاء . هذه عادتُهنّ لا غرابةَ فيها عند واحدةٍ ولا استنكار . فهى عندهنّ لا حرجَ فيها مع أنها من أبشعِ وأشنعِ الأوزار . ومن غلب عليها الحياء فاستترتْ كانت بينهن موضعَ سُخْريةٍ واحتقار . وأفهمنها أنها ذاتُ عيوبٍ لاتسمحُ لها بهتْكِ ماسترتْ من الأعضاء . ولا تترددْ فى أنّ حضراتِ الرجالِ مِثلُهن فى التساهلِ فى كشفِ العوراتِ . خصوصاً عند ما يَنْبَطحون أمام المُنظِّفين والعجيزاتُ بارزاتٌ ومكشوفات . لا أدرى

كيف يؤمن هؤلاء بهذا الدين الذى يرى كشفَ العورةِ والنظرَ اليها من المحرَّمات. كما انى فى دهشةٍ ممن يَسمحون لنسائهم بدخولِ الحمَّامِ وهم يعلمون حالتَهن تلك الشنعاء. لقد برهَن الناسُ بهذا أنهم ودَّعو المُروءةَ بل وودّعوا غَيرةَ الحيوان. وعلى أنهم ودَّعوا خُلُقَ الحياء الذى هو جمالُ هذا النوعِ خصوصاً النسوان. بل بهذا لَمَسْنا مبلغَ ما وصلَ اليه الدينُ فى نفوسِهم من هَوان. فسلامٌ على الدينِ وسلامٌ على المروءةِ وسلامٌ على الغيرةِ والعفةِ وسلام على خُلُقِ الحياء

(حديث) مَن كان يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلايدخلِ الحمَّام الابمئزرٍ ومن كان يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلايُدخِلْ حليلتَه الحمّامَ. رواه الترمذى والنسائى والحاكم

﴿ الوصية على النساء المستقيمات ﴾

الحمدُ للهِ وصانا على النساء فقال فاذا بلغْنَ أجلَهنّ فأَمْسِكُوهُنّ بمعروفٍ أوفارقُوهنّ بمعروف. وأشهدُ أن لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ رفيقٍ بالنساء لضَعْفِهنّ ورءوف. وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه كان له بنسائِه لُطْفٌ موصوف. اللهم صلِّ

وسلّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِهِ كرامِ الطباعِ الرُّحماء. اما بعدُ فياعبدَ الله. أُمِرْنا معشرَ الرجالِ ان نُعاشِرَ النساءَ بمعروفٍ أو نفارقَهن بمعروف. ذلك حقٌّ لهنّ علينا واجبٌ ليس بمنسوخٍ ولا موقوف. بكلمةٍ أصبحْن في عصمتِنا يَحِلُّ لنا التمتُّعُ بهنّ حيثُ نشاءُ ماعدا المكانَ غيرَ المألوف. مُرَبِّياتٍ لابنائِنا حافظاتٍ لبيوتِنا خادِماتٍ لنا وبهنّ أُنْسُنا وعَفافُنا عن اقتحامِ الفحشاء. ان نعمةً كبرى أنْ يكونَ كلُّ هذا لنا منهنّ وهن حرائرُ كريمات. فينبغي لنا أن نُقابلَ تلك النعمةَ بالشكرِ المترادفِ لمُولِي الخيرات. ومن لُؤْمِ الطّباعِ أنْ نُعامِلَهُنّ معاملةَ قسوةٍ وهنّ مستقيمات. كما عليه بعضُ الاجلافِ الذين لايُحْسِنُون عِشْرةً ولا يَحفظُون حقَّ العُشَراء. يُجالسُكَ أحدُهم فيتكلفُ لك من اللُّطفِ ما تجزمُ معه انه الوحيدُ في مكارمِ الأخلاق. ويدخلُ بيتَه فتراه وحشاً ضارياً لايجالَسُ ولا يكالَمُ ولا يُطاق. من أجلِ ذلك تراه مع أهلِه دائماً في اجتماعٍ وافتراق. وتكون خاتمةُ أمرِهِ أن يطلقَها ثلاثا لارجعةَ فيه الاعلى مذهبِ المُلحِدين الجُهلاء. فاذا التمستْ منه حقَّ نفقةِ العِدّةِ أو الحضانةِ عربدَ

وماطَل . فاذا رفعتَه الى القضاء راوغَ واستعان على اسقاطِ حقِّها بكلِّ زُورٍ وباطِل . وهكذا معاملتُه لكلِّ من عاشرها وان كانتْ ذاتَ دينٍ كامل . ولا أدرى كيف يؤمنُ هذا باللهِ تعالى ومالَه مِن جزاء . ياهذا إن التلطُّفَ بالنساء واكرامَهن من أخلاقِ الانبياءِ والمرسلين . واما اهانتُهن والقسوةُ عليهن فمِن اخلاقِ الفجَرةِ الفاسقين . ولقد وصّى بهن خيراً وشددَ فى الوصيةِ نبيُّنا اكرمُ العاملين . فاستوصِ باهلِكَ خيراً ياهذا والا ففارِقْ فراقَ الكُرماء

(حديث) استوصُوا بالنساء خيراً فان المرأة خُلِقت من ضلَعٍ أعوجَ وإنَّ أعوجَ شىء فى الضِّلَعِ اعلاه فان ذهبتَ تُقيمُه كسرتَه وان تركتَه لم يزلْ على عِوجِه فاستوصُوا بالنساءِ خيراً . رواه البخارى ومسلم (آخر) أكملُ المؤمنين أيماناً أحسنُهم خُلُقاً والطفُهم بأهلِه (رواه الترمذى والنسائى والحاكم)

﴿ العقل والخمر ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ إنما الخمرُ والميسرُ والأنصابُ والازلامُ رِجسٌ من عملِ الشيطانِ فاجتَنِبوه لعلكم تُفلحون . وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا

اللهُ شهادةَ عبدٍ نزَّهَ فمَه عن أنْ يَمسَّه الخمرُ كما يفعلُ المجرمون. وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أخبر أنَّ ما أسكر كثيرُه فقليلُه حرامٌ يستحقُّ به النارَ الشاربون . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ومَن حذا حَذْوَهم فى البُعدِ عن مناهى الإسلام . أما بعدُ فيا عبدَ الله . ينبغى أن تتأكدَ أن العقلَ أكبرُ نعمةٍ أنعمَ بها عليك الرحمن . فان به تعرِفُ ربَّك وتعرفُ الحقَّ من الباطلِ من الأديان . وبه تعرفُ بركةَ الطاعةِ فتفعلُها وشؤمَ المعصيةِ فتتركُها فتكونُ من أهلِ الرِّضوان . وبه تعرفُ ما ينفعُ الخلقَ فتأتِيه وما يُضرُّهم فتجتنبُه فتكونُ معهم فى وِئامٍ وسلام .فليس فى الدنيا حسنةٌ الا والعقلُ هو الموصِّلُ اليها بنورِه الساطع . وليس فى الآخرةِ حسنةٌ الا والعقلُ هو الهادى اليها بارشادِه النافع . فسعادة الدنيا والآخرة حسنةٌ من حسناتِ هذا العقلِ الجوهرِ الجامع . الذى به أهله فى جنةٍ عُجِّلتْ لهم قبلَ أن يُبارِحوا هذه الدارَ دارَ الآلام . هذا مَبْلغُ فضلِ العقلِ وهذا مَبْلغُ إحسانِه الى الإنسان . فما تقولُ يا هذا فيمن يقابلُ إحسانَه هذا بغاية الكُفْران . ذلك

أنه يَسْطُو عليه باحتساء مِقْدارٍ خمرٍ فيُذهِبُه وكأنه ما كان . وبعدَ ذَهابِه يَبقى هو بلا عقلٍ مثلُه كمثلِ أفرادِ الانعام . فقد يَتصورُ أن الذى فوقَنا هو الأرضُ وأن الذى تحتنا هى السموات . وقد يكفرُ باللهِ تعالى وهو يعتقدُ أنه يتقربُ اليه بأفضلِ القُرُبات . وقد يقعُ على أمِّه أو أختِه أو عمتِه أو خالتِه فاهماً أنها إحدى الحليلات . وقد يبولُ على نفسِه وعلى ثيابِه وهو يعتقدُ أنه يتطهّرُ من الأحداث والآثام . وتراه اذا سكرَ فى هذيانٍ وعربدةٍ ورقصٍ يمثّلُ فيه القَرودَ الراقصات . واذ ذاك يكونُ أُضحوكةً وسُخريةً لكلِّ من يُبصِرُه حتى الاطفالِ والغانيات . لا دينَ له ولا مُروءةَ ولا شرفَ وإنما هو مَجمعٌ للرذيلات . فشاربُ الخمرِ يُنفِقُ مالَه ليذهَبَ عقلُه ويَذْهبَ منه الشرفُ والمروءةُ والدينُ والاحترام . هذا حالُ شاربِ الخمرِ ومع ذلك يَدّعى أنه الانسانُ الكامل وأن غيرَه بالنسبة له كالبَهيم . فهل رأيتَ مخلوقاً أسخفَ من هذا يا أيُّها الرجلُ الكريم . اعتبرْ به ولا تشربِ الخمرَ وإلا هوَيتَ كما هوى فى هُوَّةِ هذا الشرِّ العظيم . واعلمْ أنّ من غاب عقلُه لا يَتهيَّبُ أن يُطلِّقَ وأن

يَزنىَ وأن يقتُلَ بل وأن يكفُرَ بربِّ الإنعام

(حديث) كلُّ مُسكرٍ خمرٌ وكلُّ خمرٍ حرامٌ . رواه ابو داود (آخر) اجتَنِبوا الخمرَ فانها مِفتاحُ كلِّ شرٍ . رواه الحاكم

﴿ الخمر ومضارها ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ إنما الخمرُ والميسِرُ والانصابُ والازلامُ رِجسٌ من عَمَلِ الشَّيْطانِ فاجْتَنبوهُ لعلكم تُفلحون . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ مؤمنٍ لا يعرِفُ الخمرَ ولا يعرِفُ مَن لها يَشربون . وأشهد أنَّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه الذى شبَّه شاربَ الخمرِ بمَن للأصنامِ يعبدون . اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ومن بهديِهم الكريمِ اعتصَم . اما بعدُ فياعبدَ الله . الخمرُ غولُ العقولِ وهاتكُ استار المُروءات . ومِنْشارُ الابدانِ السليمةِ وسوسةُ الأموالِ الكثيرات . والنارُ الملتهبةُ التى تحترقُ فيها الاخلاقُ الفاضلات . والهُوَّةُ العميقة التى تزِلقُ فيها اقدامُ الامم . ما تعوَّدها فردٌ الا وكان نصيبُه الحقارةَ حتى فى عيونِ النساء والصِّبيان . ولا أدمنَتْ عليها أمةٌ الا وكان حظُّها بينَ الأُممِ السقوطَ والخِذلان . فهى الآيةُ الكبرى

خليبةِ الافرادِ والأممِ فى بنى الانسان . هذه حقائقُ لا يخالِف فى ثبوتِها الا امرؤٌ ذو لَمم . من أجلِ هذا حرّمها تحريما قطعيّا الهُ العالمين . من شك فى ذلك فقد كفرَ كفراً صريحا ومرَقَ من الدِّين . وأصبح مُباحَ الدَّمِ لا تجوزُ الصلاةُ عليه ولا دفنُه فى قبورِ المسلمين . هذا حكمُ من شكَّ فكيف بمَنِ استحلَّ ولزِم حاناتِ هذا الوخَم. ومن أجلِ ذلك حظرتْها أممٌ لا تدينُ بدينِ الإسلام . ورسمُوا على تعاطيها عقوباتٍ تردَعُ المجرمَ عن الإجرام. محافظةً على اموالِهم ورِجالِهم وأخلاقِهم وقوميّتِهم بين الأنام . وبذلك رجعوا الى دينِنا وراعَوا ماله من حِكم . الامرُ هكذا وبيننا كثيرٌ ممَّن يزعمون أنهم مسلمون . لا يقعُ بصرُك عليهم الا وهم ثَملون مخمُورون . يكفرون باللهِ ويُطلِّقُون أزواجَهم ويفعلون كلَّ رذيلةٍ وهم لا يشعرون . وربما ترك أحدُهم زوجتَه وفعل مايقبحُ ذِكرُه ببنتِه أو الأُم. أولئك عارُ المسلمين وفضيحةُ الإسلام . أولئك حُماةُ الرذيلةِ وحياةُ كلِّ المَذام . أولئك قتلةُ الفضيلة والمُجهِزون على ما بَقِيَ من أخلاقِ الكرام . أولئك عُضوٌ فى جسمِ الأمةِ متأكِّلٌ قطعُه من أجلِّ النعم . فتباعدْ

عنهم يا هذا فانهم لا دينَ لهم ولا شرفَ ولا وقار . واعلم أنّ القربَ منهم بابٌ من ولجَه وصل الى النار . وان كنتَ أنتَ سكّيرا فتدارك نفسك بالمتابِ واسلُكْ طريقَ الأخيار. من قبلِ أنْ يجئَ يومٌ تندمُ فلا ينفعُكَ فيه النّدم

(حديث) الخمرُ أمُّ الفواحِش وأكبرُ الكبائرِ ومن شرب الخمرَ ترك الصلاةَ ووقع على أمّه وعمتِه وخالتِه (رواه الطبرانى)

﴿ فى الانتحار وقتل الانسان غيره ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ومن يَقْتُلْ مؤمِناً مُتعمّدًا فجزاؤُه جهنمُ خالداً فيها وغضِبَ اللهُ عليه ولعنَه وأعدَّ له عذاباً عظيما . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةً مَن قام بمقتضاها نالَ في الدنيا والآخرةِ مَقاما كريما . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسوله أخبر أن أهلَ السمواتِ والأرضِ لو اشتركوا فى قتلِ مؤمنٍ ذاقوا عذاباً أليما . اللهمّ صلِّ وسلمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه وارزُقْنا يامولانا خوفامنك يحولُ بيننا وبين الاوزار. أما بعدُ فيا عبدَ الله . فشت بين المسلمين اليومَ عادةٌ لا يعرِفُها الاسلامُ ولا أهلُ الاسلام . بل يَعُدُّها الاسلامُ نهايةَ الجرائم

بعد جريمةِ الكفرِ بربِّنا ذي الإكرام. تلك العادةُ هي الانتحارُ وقتلُ المرءِ نفسَه بالاحراقِ أو بالإغراقِ أو بالإلقاءِ من مرتفعٍ أو بشيءٍ سام. أو بالشنقِ أو (بطلقٍ) ناريٍّ أو بغيرِ ذلك من الأسبابِ التي بها يفارقُ هذه الدار. يفعلُ المرءُ المسلمُ ذلك اذا ألمَّ به شيءٌ يَعدُّه هو من المؤلمات. كأن كان تلميذاً ولم يَفُزْ آخرَ العامِ الدّراسيِّ بالنجاحِ طبقَ مالَه من رغباتٍ. أو كان تاجراً وتراكمتْ عليه الديون وبارتْ عنده التجارات. أوكان شديدَ الفقرِ أو كان ذا مرضٍ طال زمنُه كما شاءتِ الأقدار. نعم فشتْ بيننا تلك العادةُ واستحكمتْ حتى سرَتْ لمن نَعدُّهم من كبارِ الرجال. ولا سببَ لذلك الا انّ نفوسَنا تشبّعتْ باخلاقِ الغربيين الذين بينَهم نشأَ وترعرعَ هذا الداءُ العُضال. ولو لم نُحرَمْ من أنوارِ ديننا لكانت عندنا البلايا مهما عظُمتْ من المِنَحِ الكِبار. ثم إنَّ المُنتحِرَ يريدُ بالضرورةِ بانتحارِه ان يتخلّصَ مماهو فيه من آلام. فهو يعتقدُ أنه متى مات استراح ولا تَجرى عليه بعد ذلك أبداً أحكام. فهو مرتدٌّ لأنه يُنكِرُ البعثَ وما بعده من عذابٍ شديدٍ لذوى الاجرام. فقد أراد ان

يتخلصَ من ألمٍ ضعيفٍ محدودٍ فوقع فى عذابٍ لاينتهى ولا يُعلَمُ فى الشدةِ مالَه من مقدار . وان كان وقتَ ان قتلَ نفسَه يعتقدُ أنه فعلَ فعلا حرّمه عليه الديّان . فليس بمرتدٍّ ولكن لو فعلَ فعلَه هذا أهلُ السمواتِ والأرضِ لكبُّوا جميعاً بسببه فى النيران . فلم يتخلصْ على كلِّ حالٍ من آلامِه بل وقع فى أشدَّ كما أخبر بذلك دينُه إن كان مِن أهلِ الإيمان . فليعلمْ ذلك أهلُ زمانِنا وليعلموا أن من قتل نفسَه أشدُّ اثما ممن قتل غيرَه بمرار

(حديث) مَن تردّى من جبلٍ فقتلَ نفسَه فهو فى النارِ يتردّى فيها خالداً مخلّداً فيها أبداً ومن تحسّى سُمّاً فقتل نفسَه فسمُّه فى يدِه يتحسّاه فى نارِ جهنمَ خالداً مخلّداً فيها أبداً ومن قتل نفسَه بحديدةٍ فحديدتُه فى يدِه يتوجّأُ بها في بطنِه فى نارِ جهنمَ خالداً مخلّداً فيها أبداً . رواه البخارى ومسلم (آخر) لو ان أهلَ السماء وأهلَ الارضِ اشتركوا فى دمِ مؤمنٍ لكبّهم اللهُ تعالى فى النارِ (رواه الترمذى) ؎

﴿ الزنا ومضاره ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ولا تقربُوا الزّنا إنّه كان فاحشةً وساء

سبيلا . وأشهد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ عبدٍ حفِظَ فرجَه ومن إجلِ ذلك كان عبداً نبيلا . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى ما صافح امرأةً لا تحلُّ له وهو خيرُ الخلقِ جملةً وتفصيلا . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه الأتقياء الأعِفّاء. أما بعدُ فياعبدَ الله. لقد خفّ اليومَ أمرُ الزنا حتى أصبح كأنه من جملةِ المباحات . لا تمشى شرقاً ولا غرباً الاوترى وتسمعُ من آياتِ ذلك مايتفتّتُ له قلبُكَ حسَرات . وحسبُكَ أن تعلمَ وأنتَ فى بلادٍ شرقيةٍ إسلاميةٍ أن الزنا مباحٌ بنساءٍ عموميّات . ولا تنسَ البيوتَ السِّرّيةَ التى انتشرتِ انتشارَ الوباء فى جميع الأحياء . ولعله لا يخفى عليك ما يحصُلُ علَناً فى الشوارِع من مقدّمات دنيئات . الأمرُ الذى يجعلُ الغيُورَ يرى الموتَ دون أن يسمحَ لامرأتِه أن تخرُجَ لتلك الهاويات . ولعل ذلك كلَّه أخفُّ مما يحصلُ فى البيوتِ من الاختلاطاتِ والمجاوراتِ من غيرِ احتياطات . والغريبُ أنهم مع كلِّ هذا يطلبون أن يُقرَّرَ اختلاطُ الصنفَينِ بدون تحفُّظٍ ولا استثناء . داهيةٌ دهمتِ المسلمين لا تُدفَعُ الا بقوةٍ قاهرةٍ ولا

ينفعُ فيها مقال . دهمتْنا باسمِ المدنيّةِ التى فعلت بنا وبدينِنا وعاداتِنا ما لا يُحكَى ولا يُقال . نهضُوا كما يقولون لمجاراةِ الأممِ الراقيةِ فجعلوا من شروطِ النهضةِ وجوبَ مساواةِ النساء بالرجال . ولا أدرى كيف تتقدمُ أمةٌ أمرَها ونهاها ربُّها فرفضتْ أوامرَه ونواهيَه وجعلت دينَها الأهواء . ليعلمِ الزانى أنه بزَنيةٍ واحدةٍ يذهبُ حياؤه ويُصبحُ كالكلبِ الكلبِ فى هذا الطريق المخيف . وبذلك تكثُر فريساتُه فتُضطرُّ امرأتُه لاشتغالِه عنها أن تسلُكَ طريقاً ليس بشريف . ثم هو بمحبتِه للزنا يدعو اليه ويحبِّبُه لأصحابِه ذوى الدين الرقيق والعقلِ السخيفِ . فيكون الزانى سبباً فى فسادِ نفسهِ وفسادِ امرأتهِ وفسادِ المزنى بهنّ وفسادِ الأصدقاء . وأما اللاتى يزنى بهنّ فكلُّ واحدةٍ منهن تُصبحُ وقد تمودتْ هذا الفساد . فتُفسِدُ من الرجالِ فى سبيلِ قضاءِ مآربِها مالا يُحصيه تَعداد . ثم هى فى الوقتِ نفسِه تكون (مكروبَ) زنا بين مثيلاتِها مدنَّسةً نسبَ ما لها من أولاد . مطأطِئةً رأسَ زوجِها ورأسَ أهلِها ورأسَ كلِّ من ينتسبُ لها من أقرباء . من هذا نفهمُ أنّ الزنا وباءٌ لا يصيبُ الزانيَين فقط

بل يتعدّى للهيئةِ الاجتماعيه . أضفْ الى ذلك ما ثبتَ أنه يفتكُ بالملايين من الزانين والزانياتِ وهى الأمراضُ السرّيه . وكذلك أضفْ ما يحصلُ للأمةِ بشؤمِ الزنا فى أنفسِها وأموالِها من نكباتٍ عُمُوميه . هذا بعضُ شؤمِ الزنا فى الدنيا وأما فى الآخرةِ فحسبُ الزانى أن يكونَ معدوداً من أوائلِ أهلِ دارِ الأشقياء

(حديث) ما من ذنبٍ بعد الشركِ أعظمُ عند اللهِ من نطفةٍ وضعها رجلٌ فى رحمٍ لا يحلُّ له . رواه ابن أبى الدنيا ؟

﴿ سلامة الفطرة واللواط ﴾

الحمدُ لله القائلِ فى قومِ لوطٍ إنكم لتأتُونَ الرجالَ شهوةً من دونِ النساء بل أنتم قومٌ مُسْرِفون . وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ شهادةَ أقوامٍ لدينهم السيطرةُ على ما يشتهون . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أخبرَ أنّ مَن يعملُ عملَ قومِ لوطٍ ملعون . اللهم صل وسلم وبارِك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه الذين أحرقوا مَن وجدوه يُؤتى كما تُؤتى المُومِسات . أما بعدُ فيا عبدَ الله . إن الفطرةَ الانسانيّةَ بمجردِها لا تعرِف غيرَ الفضائل . على هذا خلقها اللهُ تعالى فهى بخلْقتِها جاهلةٌ بصنفِ

الرذائل . فاذا تأدَّبتْ مع ذلك بآدابِ الدينِ فى إخلاص المؤمنين الافاضل . أصبحتْ والاخلاقُ العاليةُ والاعمالُ الجليلةُ لها بمنزلةِ الغرائزِ الخِلْقيات . فحينئذٍ تصدُرُ عنها الكمالاتُ بسهولةٍ ليس معها أدنى عَناء . بل وتجدُها تشتاقُ لتلك الكمالاتِ كما يشتاقُ المحبُّ للقاء الاحباء . وأما الرذائلُ فتجدُها تنفرُ عنها كما يَنفرُ السليمُ من الداء . ذلك يكون منها طبعاً لاشىءَ معه من وادى التكلفات . كلُّ هذا يكون منها اذا كانت سليمةً كما خلقها عليه الله . وأما اذا تدنّسَتْ بقاذُوراتِ الجرائم وتلطختْ بنجاساتِ أخلاقِ الطُّغاه . فدعك منها ولا تستَبْعدْ عليها عملاً مهما خبُثَ وقبُحتْ ذكراه . وقد تُصبِحُ تلك الخبائثُ من ملكاتِها الراسخات . ان تدنَّسَ الفطرةِ وصلَ بأناسٍ من هذه الأمةِ وهى خيرُ الأمم . الى أن فعلوا خبيثةً لا يستطيعُ شرحَ قُبحِها لسانٌ ولا قلم . لاطوا بالغلمانِ والنساءِ فى موضعٍ أنتنَ رائحةً من رائحة الرِّمم . ورضوا بذلك أن يعملوا ما يتنزَّهُ عن عملِه أسفلُ الحيواناتِ . انتشرتِ اليومَ هذه الخبيثةُ التى لم يسبقْ قومَ لوطٍ بها الا حيوانٌ ولا إنسان . فأحيا فاعلو ذلك سنةَ اسلافِهم

قومِ لوطٍ فبرهنوا على أنهم أحطُّ فطرةً من أيِّ حيوان . وتعرضوا بذلك لأن يُمطَروا حجارةً ولأن يُخسَفَ بهم وما حصل لاسلافِهم أجلى برهان . فليتوبوا من تلكم الخبيثةِ والا فلا يأمنوا أن ينزِلَ بهم في الدنيا والآخرةِ ما نزل باولئك الأسلافِ من إهانات

(حديث) لا ينظُرُ اللهُ الى رجلٍ أتى رجلاً أو امرأةً في دُبرِها. رواه الترمذى (آخر) من وجدتموه يعملُ عملَ قومِ لوطٍ فاقتلوا الفاعلَ والمفعولَ به . رواه الترمذى ؟

﴿ الى أى حد وصلنا مع الرِّبا وهو حرب لله ورسوله ﴾

الحمدُ للهِ القائل وما آتيتُم من ربًا ليَربُوَ في أموالِ الناسِ فلا يربُو عند الله . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ لا يتعاملُ بالربا فِراراً من غضبِ مولاه . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه أخبرَ أن الرِّبا لُعِنَ آكلُه ومُوكِلُه وكاتبُه وشاهداه. اللهمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ذوى الورعِ الذى يُضرَبُ به الامثال . أما بعدُ فياعبدَ الله . للمسلمين اليومَ جُرأةٌ على التعامُلِ بالرِّبا ماعُهِدتْ في عصرٍ من عصورِ الإسلام .

بل يُمكنُك ان تقولَ إنه أصبح من الأمورِ العاديَّةِ عندهم كالطعامِ والشرابِ والمنام . ولذلك انتشر فى جميعِ انحاء القطرِ انتشاراً يعرفُه الخاصُّ منا والعام . بل ها أنت ذا تسمعُهم يقولون إن تقدمَنا كالأمم بدون (بنكٍ) للأمةِ أمرٌ مُحال . هذا ما وصلْنا اليه ونحن لانزالُ يُتلى علينا يا أيها الذين آمنوا اتقُوا اللهَ وذرُوا ما بقِيَ من الرِّبا إنْ كُنتُم مؤمنين . فان لم تفعلوا فأْذَنُوا بحربٍ من اللهِ ورسولِهِ هذا نصُّ القرآنِ المبين . فليقولوا لنا كيف تتقدمُ أُمةٌ تفعلُ ما به يحاربُها اللهُ القويُّ المبين . ولعلَّهم تقدموا فى الرزايا التى تتوالى عليهم فى اموالِهم وفى أنفسِهم توالىَ المطرِ السيّال . وعجيبٌ واللهِ ان يقُولوا بالربا تكثرُ اموالُنا فتُصبِحُ من أقوى الدولِ بهاتيك الاموالِ الكثيرات . فانهم مع قولِهم يعلمون أنَّ اللهَ تعالى يقولُ يَمْحَقُ اللهُ الربا ويُرْبِى الصدقات . فليُفتِنا حضراتُهم فى هذا الخلافِ أنصدِّقُهم أم نصدِّقُ ربَّنا فى آياتِه البيِّنات . ولعلهم يُرَجِّحُون مذهبَهم فيكونوا احقَّ بالربوبيّةِ من ربِّهم الكبير المتعال . ليَقصُرِ المسافةَ أولئك وليعلَمُوا أن العزِ محالٌ أن يُكتسبَ بالعِصيان . كما يَجِب ان يعلموا أنَّ الذلَّ محالٌ

ان يضرب به ربنا من دان له بالاذعان . لينظروا عز سلفنا مع قلتهم وذلنا مع كثرتنا يكن ذلك لهم أجل برهان. ثم إن أمامهم التجارة والصناعة والزراعة فليتبعوا بها إن أرادوا كثرة الاموال

(حديث) لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه.

رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ؟

﴿ شهادة الزور ومضارها ﴾

الحمد لله القائل كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين . وأشهد أن لا إله الا الله قال فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله أخبر أن شاهد الزور يستحق النار قبل أن ينقل قدميه من موقف الشاهدين . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الصادقين في اقوالهم والافعال . اما بعد فياعباد الله .

شهادة الزور يعدها دين الاسلام من أكبر كبائر الموبقات. لأنها تجمع بين الكذب وغش الحاكم الذي يفصل في الخصومات. ولأنها تضيع الحقوق على أربابها فتوجج في قلوبهم من جهة

الخصومِ والشهودِ نارَ العداوات . ولأنها تُثبِتُ الحقوقَ لمن لا يستحقونها من الخصماء أهلِ الضلال. ولأنها تُبَرِّئ الجانيَ وقد قتلَ أو سرقَ أو فعلَ غيرَ ذلك مِن الفساد . وهذا يَجعلُ الأشقياءَ فى تمادٍ على ما هم عليه من الإضرار بالبلاد . ولأنها تجعلُ البريءَ جانيا فيُقتَلُ بسببِها أو يُسجَنُ أو يُغرَّمُ مابه يُصبِحُ محتاجا بين العباد . وهذه بلايا لا يُمكنُ ان يكونَ معها الكونُ الا فى اضطرابٍ واختلال . هذه شهادةُ الزورِ وهذه مفاسدُها ومع ذلك هى منتشرةٌ اليومَ انتشاراً يُحزِنُ ذوى القلوبِ الطيبات . فمن كان له قريبٌ أو صديقٌ شهِدَ له وان كان فاعلا ماتهتزُّ له الأرضُ والسموات . ومن كان له عدوٌّ تبرع بالشهادةِ عليه وان لم يفعلْ ما يُؤذِى حتى الحشَرات . وذو الجاهِ يشهدُ له مهما فعلَ واما الخاملُ فلا يأبَهُ له وان رأى نارَ الظُّلمِ به فى اشتعال . وأقبحُ من كلِّ ذلك أنّ كثيراً من الناسِ اتخذوا شهاةَ الزورِ حرفةً بها يعيشون . فمتى أعطيتَهم أجرَ الشهادةِ ولقّنتَها لهم اندفعوا أمامَ الحاكمِ بما لُقِّنُوا يَشهدون . يقرّرُون بجُرأةٍ حقائقَ ما رأوها ولا سَمِعوها ولكنهم يَحكُون ما يَتلقّفُون . ولعلَّ ذلك مُنتهَى الجرأةِ على

اللهِ تعالى وعلى ما لا يرتضى من خِلال . فاحذرْ من مثلِ ذلك ياهذا ولا تشهدْ الا بما رأيتَه كالشمسِ فى رابعةِ النهار . وان رأيتَ واستُشهِدتَ فلا تكتُمْ ولو على نفسِك فان الكتمانَ معصيةٌ تستحقُّ بها النار . لا تشهدْ لرجاءِ نفعٍ ولا لخوفِ ضررٍ واشهدْ بالحقِّ للهِ تعالى فانه هو وحدَه النافعُ الضار . رزقنا اللهُ وإياك إيماناً ثابتاً ولساناً صادقاً حتى لا تنطقَ الا بما يرتضى ربُّنا ذوالجلال

(حديث) عن أبى بكرةَ رضى الله عنه قال كنا جلوساً عند رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمْ فقال الا أُنبئكُم بأكبرِ الكبائرِ ثلاثا الإشراكُ باللهِ وعقوقُ الوالدَين وكان متكئاً فجلسَ فقال الا وقولُ الزورِ وشهادةُ الزورِ وما زال يكرُرها حتى قلنا ليتَه سكتَ . رواه البخارى ومسلم (آخر) مَن كتمَ شهادةً اذا دُعِيَ اليها كان كمن شهدَ بالزور . (رواه الطبرانى)

﴿ غرور المرء بنفسه ونتائجه ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ تلك الدارُ الآخرةُ نجعلُها للذين لا يريدون عُلُوًّا فى الارضِ ولا فسادا والعاقبةُ للمتقين . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادة عبدٍ قام بحقوق اللهِ وحقوقِ عبيدِه وهو عند

نفسِه ليس من الصالحين. وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه سيدُ الخلق وخيرُ المتواضعين. اللهم صلِّ وسلمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الذين كانوا خيرَ مثالٍ في الاعتدال. اما بعدُ فياعبدَ الله. فشا اليومَ في الناسِ خُلُقٌ من أخطرِ الأخلاقِ على الدنيا والدِّين. وهو نذيرٌ بسرعةِ سقوطِ صاحبِه عند اللهِ وعند الناسِ أجمعين. خُلُقٌ يقِفُ بصاحبِه عن الازديادِ في أيِّ خيرٍ بل يَرْجِعُ به الى النقصِ المبين. ذلك الخلقُ هو غرورُ المرءِ بنفسِه وظنُّه انه من أهلِ الكمال. فانه متى اعتقد الكمالَ في نفسِه جزم أنه عالمٌ وهو من كبارِ الجهلاء. وفهمٌ بلا تردُّدٍ انه وَقُورٌ وهو من صميمِ المتهوِّرين السُّفهاء. وأصبحَ لا يداخلُه ريبٌ في أنه كريمٌ وهو من خيارِ اللُّؤَماء. وجملةُ القولِ فيه انه يعتقِدُ أنّ العظمةَ كلَّها في شخصِه مع أنه في الحقارةِ أعجوبةُ الأجيال. ومِن آثارِ تلك العظمةِ التي يعتقدُها في نفسِه أنه ينظرُ للناسِ نظرَ احتقارٍ واستصغار. يأمُرُ فيهم وينهى ويُعجبُ ممن يَتلقَّى أوامرَه ونواهيَه بتلكُّؤٍ واستنكار. والداهيةُ العظمى عنده انْ يقِفَ أمامَه أحدٌ موقفَ المماثِل يعاملُه بما يناسب

ما لغروره من مقدار . ومن كان هذا حاله لا بُدَّ أنْ يكونَ فى دنياه بين الناسِ على شرِّ حال . وكذلك لاعتقادِه الكمالَ فى نفسِه يُوقِنُ بأنه من خواصِّ الصالحين . وأنه لصلاحِه هذا يستحقُّ دخولَ الجنةِ والنجاةَ من النار بيقين . لا يشكُّ فى هذا وان فعل من المعاصى ما يهزُّ السمواتِ والأرضين . وعجبُه شديدٌ ممَّن يجرأُ على أمرِه بمعروفٍ أو نهيِه عن شىءٍ من قبيحِ الافعال . ان هذا حالُ من يعتقدُ أنّ له قرابةً من اللهِ تعالى أو أخذ منه وثيقةً تتضمنُ له الفوزَ الأكيد . وليس هذا حالَ من يعتقدُ أنَّ الخلقَ جميعاً سواءٌ عند اللهِ تعالى وبالعملِ يتميزُ الطائعُ من العربيد . فليتنبهْ من هذا حالُه وليتُبْ والا فليعلمْ أن غضبَ اللهِ تعالى عليه شديد . وليفهمْ أنّ الكاملَ من يعتقدُ فى نفسِه النقصَ ومعاذَ اللهِ ان يعتقدَ الكمالَ فى نفسِه رجلٌ مفضال

(حديث) بينما رجلٌ يمشى فى حُلةٍ تُعجبُه نفسُه مرجّلٌ رأسَه يختالُ فى مشيتِه اذ خسفَ اللهُ به فهو يتجلجلُ فى الارضِ الى يومِ القيامةِ . رواه البخارى ومسلم

﴿ الكبر ﴾

الحمدُ لِلّٰه القائلِ ولا تُصعِّرْ خدَّكَ للناسِ ولا تمشِ فى الأرضِ مرَحًا ان اللّٰهَ لا يُحِبُّ كلَّ مُختالٍ فخور . وأشهدُ أنْ لا الٰهَ الا اللّٰه شهادةَ عبدٍ عرف نفسَه فلزمَ حدَّه فكان عند اللّٰه وعند الناسِ العبدَ الوقور . وأشهدُ انّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أخبرَ أنه لا يدخلُ الجنةَ مَن كان فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ من خُلُقِ الكِبْرِ المشهور . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه الذين كانوا أذلةً على المؤمنين أعزةً على الكافرين . أما بعدُ فيا عبدَ اللّٰه . بيننا اناسٌ جهلوا قدرَ أنفسِهم وجهلُوا قدرَ ربِّهم وضعُفتْ منهم الأفهام . فكان من نتيجةِ ذلك أنْ تعالَوا على خلقِ اللّٰهِ تعالى خواصِّهم والعوام . فاذا مشَوْا اختالُوا وان جالسُوا الناسَ تراهم كأنهم يجلسون بين أنعام . وان تكلموا أو عاملُوا كانوا عند أنفسِهم ذوى الحقِّ البيِّنِ وإن كانوا هم الظالمين . اولئك هم طائفةُ المتكبرين الذين يرى أحدُهم نفسَه نوعا آخرَ ليس داخلا تحتَ الحيوان . ويرى من الكفرِ أن يعاملَه الناسُ فى قولٍ أو فعلٍ معاملةَ الأمثالِ والأقران . ليقلْ لنا حضرة

المتكبّرَ ماذا تغسلُ يدُه بعد أن يقضِيَ فى بيتِ الخلاءِ حاجةَ الإنسان. بل ليقلْ لنا ماذا يفعلُ لو مُنِع عن بيتِ الخلاءِ أليس يفعلُ ما يُضحِكُ الناظرين . بل لِيُخْبِرنا حضرة المتكبّرِ ماذا كان حينَ ألقاهُ والدُه من قرارِ الرحِم . ولْيُفتِنا حضرتَه اليس يحمِلُ الآن فى بطنِه مايهزأُ نُتونةً بالرّمم . بل ليُفهِمْنا جنابُه اليستْ جثتُه تكونُ أنتنَ الجيفِ بعد ثلاثةِ أيامٍ من وضعِه في قبرِه المُحترَم . اليس فى كلّ هذا ما يُخفِّفُ حِدَّةَ المُتكبّرِ ويجعلُه يفهمُ من هو فهمَ تحقّقٍ ويقين. ليعلمْ حضرةُ المتكبرِ فوقَ كلّ هذا ان شيئاً من الحرارةِ أو الرُّطوبة يُصيبُه يجعلُه يَهذِى هذَيان المخبول . ولْيعلم كذلك أنَّ شيئاً من الخوفِ أو الجوعِ أو العطشِ يجعله أذلَّ من الكلبِ المهزول . ثم لْيفهمِ المتكبرُ أن تكبُّرَه لأىّ نعمةٍ برهانٌ على انّ عقلَه عن فهمِ البديهةِ معقول . فانه إذنْ يتكبر بما لا يملِكُ فانه هو ملكُ خالقِه وكذلك كلُّ ما له من أموالٍ وبنِين . حسبُ المتكبرِ عقابا فى الدنيا أنه عند كلّ مَن يراه ممقوتٌ مرذول . وانه لا يشرعُ فى شيء الا وهو بشُؤْمِ كِبْرِه معاكَسٌ مخذول . وأما فى آخرتِه فيكونُ أحقرَ من الذرِّ يطؤُه

الناسُ باقدامِهم والنارَ ماواه المامول. اجارنا الله واياك من الكبرِ وجعلَنا من عبيدِه المتواضعين

(حديث) لا يدخلُ الجنةَ مَن كان فى قلبه مثقالُ ذرةٍ من كبرٍ فقال رجلٌ إنَّ الرجلَ يُحبُّ أنْ يكونَ ثوبُه حسناً ونعلُه حسنةً قال إنَّ اللهَ جميل يحبُّ الجمال الكِبْرُ بَطَرُ الحقِّ وغمْطُ الناسِ . (رواه مسلم) ؟

﴿ الحث على الذل لله تعالى والتنفير من العجب والفخر ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ولا تمشِ فى الارض مَرَحاً انَّك لن تخرقَ الأرضَ ولن تبلُغَ الجبالَ طُولا . وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ عبدٍ عرف مَن هو فعاش عاملا كما أُمِر وعن النواهى مشغولا . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه علّمنا كيفَ يكونُ احدُنا أمامَ مكارمِ الأخلاقِ سلِسَ القيادِ ذَلولا . اللهمَّ صلِّ وسلِّمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ومَن نهجَ نهجَهم من النبلاء . اما بعدُ فياعبدَ الله . قل للمُعْجَبِ بنفسِه أىُّ شىءٍ أعجبَك فيها ياحليفَ الغفلات. فان كان إعجابُك بها لكثرةِ مالٍ فكافرٌ يزيدُ عنك آلافَ المرات. وان كان لقوةِ بدنٍ ففيلٌ

يفضُلُك اضعافاً مُضاعَفات . وان كان لجمالِ صورةٍ مومِسةٌ تفوقُك من غيرِ ما شكٍّ ولا مِراء . وان كان لكثرةِ علمٍ فابليسُ وهو شرُّ الخلقِ من أعلمِ العالمين . وان كان لكثرة عملٍ فكم مات كثيرٌ و عملٍ على غيرِ دين . وان كان لعريضِ جاهٍ ففرعونُ وصل به جاهُه الى ان ادَّعى انه الهُ العالمين. وان كان لعظيمِ مُلكٍ فنمرودُ ملكَ الدنيا بأسرِها ومات وهو لله ورسلِه من أكبرِ الأعداء . فخيرٌ من هذا كلِّه عند اهلِ الألباب . أن تفهمَ من أنتَ ولماذا خلقك ربُّ الارباب . فاذا وصلتَ الى هذا وتخلّقتَ بما ينبغي له من آداب . كنتَ في شُغلٍ شاغلٍ عن ان يمرَّ بخاطرِك اعجابٌ ولا خُيَلاء . لِتعلمْ ياهذا أنك عبدٌ خلقاً ومِلكا لربِّ الارضِ والسموات. وأنَّ كلَّ مالكَ من نِعمٍ مملوكٌ معك لمالكِ الكائنات. وانه تعالى قادرٌ على أن يُميتَكَ وعلى ان يسلُبَ كلَّ مالَك من غرائزَ ومملوكات . وهل من لا يملِكُ نفسَه يصحُّ انْ يفتخِرَ بأنه مالِكٌ لاشياء . لِتعلمْ أنه لا عزَّ للعبدِ الا اذا رضى عنه مولاه وبعيدٌ ان يرضى المولى وفي نفسِ عبدِه بقيةٌ من اخلاقِ العُظماء إذَنْ يجبُ ان تَعلمَ أنه لاعزَّ للعبدِ الا اذا ذلّ كلَّ الذلِّ لسيدِه

وصفاته . وهل مَن عزَّه فى ذلّه يشعرُ يوما بأنه من العظماء . عرف هذا كله عبادُ الله تعالى مستيقظون . فهموا حقَّ الفهم قولَه تعالى وما خلقتُ الجنَّ والانسَ الا ليعبدون . فلزموا وظيفتهم عارفين مقاديرَ أنفسهم فعاشوا وماتوا وهم مُكرَمون . جعلنا الله من فريقهم وحشرنا فى زمرتهم فانهم هم السعداء .

(حديث) مَن كان فى قلبه مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من كبرٍ كبَّه اللهُ لوجهه فى النار . (رواه أحمد) ؟

﴿ الحسد وآثاره ﴾

الحمدُ لله القائل ولا تتمنَّوا ما فضَّل اللهُ به بعضَكم على بعض . وأشهدُ أن لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ لا يشربُ عنقه الا لفضل ربِّه المحض . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أجلُّ أهل السمواتِ والارض . اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أرضى الناسِ بما آتاهُم العليمُ الخبير . أما بعدُ فياعبدَ الله . بيننا أناسٌ اذا رأى أحدُهم على أخيه شيئاً من آثارِ النعمِ . احترق دمُه واصفرَّ وجهُه والتهبَ غيظا وتأجَّجَ واحتدَم . ولا يستريحُ أبداً الا اذا رأى نِعَمَ اخيه تبدَّلت

برزايا ونقم . فاذا كان هذا هدأ مابورأيت وجهه الأصفر متهللا في سرورٍ كثير . وياطول غمّه اذا لمح أخاً بحالةٍ تشير الى أنه في يسار . ويامصيبته العظمى اذا سمع أنّ صديقاً ارتقى الى درجةٍ تُكسبه بعض الفخار . ويامقاساه الدائمَ اذا بلغه أنّ قريباً أو جاراً نجا من كارثةٍ كان له فيها الموتُ وخرابُ الدار . ويا بليته الكبرى اذا سكن بين إخوانٍ أغناهم الله تعالى من فضله وكان هو من بينهم الفقير . لا أدري أي شيء فعلته نِعَمُ الله تعالى على عباده حتى عاداها هؤلاء كلّ تلك المعاداة . ولا أفهمُ ماذا يعود عليهم من النفع اذا زالتْ تلك النعمُ عن العباد وحلّتْ محلّها الرزايا والنكبات . أنا لا اعلمُ في أمر هؤلاء الا أنهم كالعقارب أو الثعابين تؤذي كلّ من جاورها بدون منفعةٍ لها ولكن هكذا طبعت على الاذيات . واذا أحببت أن تعرف من هؤلاء فاعلم أنهم أهلُ الحسد الخبيث الحقير . إنّ الحسد بهذا يتضح أن الحسودَ ليس براضٍ عن الله تعالى فيما له من تصرفات . فكأنّ الحسودَ يقول لربه أخطأت في اعطائك ما أتى زوالَه من الخيرات . ولو كان الحسود راضياً عن ربه يعتقد حكيم رضى بـ

لنفسِهِ وما لغيرهِ من الحالات . ولكنْ أبَى الحسودُ لضعفِ ايمانِه وعقلِه أن يَرى للهِ نعمةً على أيِّ امرىءٍ يعرفُه الا ويقابلُها بتألمٍ وأسفٍ كبير . فنعمةُ المحسودِ يَنْبُوعُ عذابٍ للحاسدِ وما دامتْ لا يهدأُ هذا العذاب . فكأنَّ الحاسدَ اختارَ أنْ يؤجِّجَ بقلبِ نفسِه ناراً لا يخِفُّ لهُبُها ولا يهدأُ يوماً منها التهاب . وإذَن فليمت كمدًا فإنَّ اللهَ تعالى محالٌ أن يُغيِّرَ ماقضَى من أجْلِ سوادِ عيونِ حسودٍ فاقدِ الآداب . فخيرٌ للحسودِ أن يُريحَ نفسَه ويُرْضِيَ ربَّهُ بأنْ يَرضَى بمجارى افعالِ ربِّه ويتوبَ من ذلك الذنبِ الخطير

(حديث) إياكم والحسدَ فان الحسدَ يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ . (رواه أبو داود) مه

﴿ وصية الاوصياء على الايتام ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ولْيَخْشَ الذين لَوْ تَرَكُوا من خلفِهم ذرِّيةً ضِعافاً خافوا عليهم فليتَّقُوا الله . وأشهدُ ان لا اله الا اللهُ شهادةَ ورعٍ يَنْتَفِضُ خوفا من دِرْهمٍ سُحْتٍ عنه دينُه ينهاه . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه صفوةُ العالَمِ من أوّله